

# التقريرات على (مختصر في أصول العقائد الدينية) للعلامة ابن سعدي | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله ربنا وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله اما بعد فهذا هو الدرس الثاني عشر من برنامج الدرس الواحد الثاني - [00:00:00](#)

والكتاب المقصود فيه هو اصول العقائد الدينية بالعلامة ابن سعدية رحمه الله تعالى رحمة واسعة وقبل الشروع في اقرائه لابد من ذكر مقدمتين اثنتين المقدمة الاولى التعريف بالمصنف وتتنظم في ثلاثة مقاصد - [00:00:15](#)

المقصد الاول جر نسبة هو الشيخ العلامة القدوة عبدالرحمن ابن ناصر ابن عبدالله السعدي بكسب السين المهملة المشددة كما هو مسموع من اهل بيته وتلامذته يكنى بابي عبد الله ويعرف بابن سعدي نسبة الى احد اجداده - [00:00:38](#)

المقصد الثاني تاريخ مولده ولد ثاني عشر محرم الحرام سنة سبع بعد الثلائة والالف المقصد الثالث تاريخ وفاته توفي رحمه الله قبل طلوع فجر يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الآخرة - [00:01:07](#)

سنة ست وسبعين بعد الثلائة والالف وله من العمر تسع وستون سنة فرحمه الله رحمة واسعة المقدمة الثانية التعريف بالمصنف وتتنظم في ثلاثة مقاصد ايضا المقصد الاول تحقيق عنوانه اهمل المصنف رحمه الله تعالى تسمية كتابه هذا - [00:01:32](#)

كما تشهد بذلك نسخته الخطية المكتوبة بيده رحمه الله وقد سماه سبقة الذي سعى في نشره مختصر ابن سعدي في اصول العقيدة والتوحيد والتقوى ناشره طباعته باسم اصول العقائد الدينية - [00:01:59](#)

واولى منها التسمية المستفادة من مقدمته بان يسمى مختصر جدا في اصول العقائد الدينية والاصول الكبيرة المهمة وما يؤخذ من عبارة المصنف اولى مما يؤخذ من عبارة غيره المقصد الثاني بيان موضوعه - [00:02:22](#)

اشتملت هذه الرسالة اللطيفة على اصول خمسة عظيمة هي التوحيد والنبوات واليوم الآخر والایمان وطريق اهل السنة والجماعة في العلم والعمل المقصد الثالث توضيح منهجه رتب المصنف رحمه الله تعالى رسالته - [00:02:47](#)

وفق الاصول الخمسة المتقدمة مترجمها لكل اصل بما يدل عليه حيث يقول الاصل الاول كذا وكذا الى تمام الاصول الخمسة وقد صاغ المصنف رحمه الله تعالى عبارته على ما يناسب حال المختصرات - [00:03:18](#)

من ايجاد الكلام وتقليل الالاظاف من غير ذكر لادلة المسائل الواردة في الاصول الخمسة فجاء هذا المختصر كما قال شيخنا ابن عقيل في تقريريه جعفة لطيفة في اصول الدين بمثابة متن مختصر - [00:03:41](#)

وهو كما قال ونبه ها هنا الى ان اقراء هذه الرسالة الوجيزه لن يجري على وفق ما تحتاجه قراءة المتون لان العلم له طرق وفنون للمختصرات طريق في الشرح غير هذه الطريق - [00:04:03](#)

وانما سنلقي بنكت جامعة ومسائل مستنطفة استغناء بما سبق تقريره على كتاب المصنف رحمه الله تعالى المسمى بسؤال وجواب في اهم المهمات فان جل ما في هذا الكتاب قد ذكر - [00:04:22](#)

في ذلك وقد اخذنا في الكلام عليه في درس ماض بسم الله الرحمن الرحيم. يقول العلامة ابن سعدي الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد واله وصحبه واتباعه الى يوم - [00:04:43](#)

اما بعد فهذا مختصر جدا في اصول العقائد الدينية والاصول الكبيرة المهمة اقتسمنا فيها على مجرد الاشارة والتنبية من غير بسط

بالاسلام ولا ذكر ولا ادلتها اقرب اقرب ما يكون لها انها من نوع المسائل لتعرف اصولها ومقامها ومحلها من - 00:04:59  
الدين قوله رحمة الله من نوع الفهريستي للمسائل كلمة اعجمية عربت بالفهرس واصله الكتاب الذي تجمع فيه اسماء الكتب كما ذكره صاحب القاموس المحيط ويغنى عنه في لسان العرب الكشاف - 00:05:19

فكشاف المسائل بمنزلة فاغرس المسائل لتعرف اصولها ومقامها ومحلها من الدين. ثم من له رغبة في العلم يتطلب وسطها وبراهينها من اماكنها. وان يسر الله وفسح في الارض بسطه فهذه المطالب ووضحتها بادلتها. قوله رحمة الله وفسح في الاجل - 00:05:40  
يعني امد في العمر والظاهر انه لم تتحقق امنيته رحمة الله وكم من حسرات في بطون المقاير. فمن العلماء من يتمنى شيئاً ثم لا ييسر له ذلك كما اتفق هذا في جماعة من اهل العلم منه - 00:06:02

ابن القيم رحمة الله تعالى فانه غير مرة ذكر في تصانيفه انه يتمنى ان يصنف كتاباً في كذا وكذا ثم لم يقع له ما كان يتمنى ومنهم المصنف رحمة الله تعالى فانه لا يعرف له شرح على هذا المختصر - 00:06:18

الاصل الاول التوحيد. حد التوحيد الجامعي لانواعه هو اعتقاد العبد وايمانه بتفرج الله بصفات الكمال. وافراده بانواع عبادة تقدم ما ان الحج الجامع للتوكيد ان يقال ان التوكيد له معنيان اثنان - 00:06:36

المعنى الاول المعنى العام وهو افراد الله بحقوقه وقولنا افراد مبني على معنى كلمة التوحيد بلسان العرب وهو الافراد وقولنا بحقوقه مأخوذ مما ثبت في الصحيحين من حديث معاذ رضي الله عنه - 00:06:54

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اتدري ما حق الله على العباد؟ ثم ذكر التوكيد فسماه حقاً وقد دل استقراء القرآن والسنة على ان حقوق الله عز وجل ثلاثة - 00:07:24

اولها حق الالوهية وثانيها حق الربوبية وثالثها حق الاسماء والصفات والمعنى الثاني معنى خاص وهو افراد الله عز وجل بالعبادة اذ قد يطلق التوكيد على ارادة هذا المعنى في نصوص الوحيدين - 00:07:42

وهو اكثر ما يجيء فيها تبيها الى عظيم شأن امر افراد الله عز وجل بما يستحق من انواع العبادة فدخل في هذا توكيد الربوبية الذي هو اعتقاد انفراد رب بالخلق وتتسدو انواع التدبير. واجمع من هذا في تعريف توكيد الربوبية - 00:08:12

ان يقال توكيد الربوبية هو افراد الله بافعاله وتوكيد الاسماء والصفات وهو اثبات ما اثبتته لنفسه واثبته له رسوله من الاسماء الحسني والصفات الكاملة العلي العليا واجمع من هذا ان يقال في تعريف توكيد الاسماء والصفات هو افراد الله باسمائه الحسني وصفاته - 00:08:33

العلا من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل. وتوكيد الالوهية والعبادة وهو افراده وحده باجناس العبادة وانواعها وافرادها. وافراد من غير اشراك به في شيء منها مع اعتقاد كمال الوهيته. وهذا معنى قولنا ان توكيد الالوهية - 00:09:00

يعرف بأنه افراد الله بالعبادة فدخل في توكيد الربوبية اثبات القضاء والقدر وانه ما شاء الله كان وما لم يكن وانه على كل شيء قادر وانه الغني الحميد وما سواه - 00:09:20

وفقير اليه من كل وجه ودخل في توكيد الاسماء والصفات اثبات جميع معاني الاسماء الحسني لله تعالى الواردة في الكتاب والسنة والايمان بها ثلاث درجات ايمان بالاسماء وایمان بالصفات وایمان باحكام صفاته. كالعلم بهذه الدرجات الثلاث هي اركان الايمان - 00:09:35

بالاسماء الحسني وصفاته العلي كما تقدم بيانه وافلاها الايمان بالاسماء وثانيها الايمان بالصفات وثالثها الايمان باحكام الصفات وسبق ان حكم الصفة يطلق على معنيين اثنين الاول الاخبار عن اثار الصفة - 00:09:53

كم يحدث عن اثار رحمة الله عز وجل فيقال ان هذا الخبر عن هذه الاتار هو حكم لصفة رحمة ربنا عز وجل والمعنى الثاني ان حكم الصفة هو نسبة الصفة الى متعلقاتها - 00:10:14

لان لكل صفة متعلقة مثاله من صفات ربنا عز وجل العلم ومتصل بهذه الصفة هو المعلومات بالنسبة بين المتعلق والصفة يقال لها حكم الصفة وقد نص على هذين المعنيين جماعة منهم ابو عبد الله ابن القيم في الكافية الشافية - 00:10:33

والعلامة ابن عيسى في شرحها ومحمد خليل هراس رحمة الله في شرحها العلم بانه عليم ذو علم. ويعلم كل شيء قادر ذو القدرة.

ويقدر على كل شيء الى اخر ما له من الاسماء المقدسة. ودخل في قوله رحمة الله - 00:10:59

الاسماء المقدسة ابلغ منه واجل ما جاء في القرآن الكريم من انها اسماء حسنة كما قال الله عزوجل والله الاسماء الحسنة يعني التي بلغت من حسن غايتها والتقدیس هو التنزيه والتطهیر الا ان متابعة اللفظ الوارد في الشرع اولى من استحداث لفظ اخر وان كان في نفسه صحيحا - 00:11:16

ودخل في اثبات علوه على خلقه واستوائه على عرشه ونزوته كل ليلة الى سماء الدنيا على الوجه اللائق بجلاله وعظمته. ودخل في ذلك اثبات الصفات الذاتية التي لا ينفك عنها التي لا ينفك عنها كالسمع والبصر والعلم والعلو ونحوها والصفات الفعلية وهي الصفات المتعلقة بمشيئة - 00:11:43

تأتيه وقدرتة كالكلام والخلق والرزق والرحمة والاستواء على العرش والخلق والرزق والرحمة والاستواء على العرش والنزول الى السماء الدنيا كما يشاء ذات ربنا سبحانه وتعالى تقسم باعتبارات عدة منها ما ذكره المصنفوها هنا انها تقسم الى قسمين اثنين - 00:12:03

اولهما الصفات الذاتية وهي التي لا ينفك اتصاف الله عزوجل بها وقد ظبطها ابن الحاج رحمة الله تعالى بان صفات الذات لا يوصف الله عزوجل بها وبمقابلها فمثلا العلم لا يوصف الله عزوجل بالعلم وبمقابله. والحياة لا يوصف الله عزوجل في الحياة وبمقابله - 00:12:24

يوصف بوحد من هذه وهو ما دلت عليه النصوص العلم والحياة واما النوع الثاني وهو الصفات الفعلية فهي التي تتصل بمشيئة الله واختياره فاذا شاء الله سبحانه وتعالى كان موصوفا بها. واذا لم يشاً كان متصفًا بضدتها - 00:12:54

فان الله عزوجل يتصرف بالرحمة ويتصف بما يقابلها وهو الغضب والمقت وغير ذلك وقوله رحمة الله تعالى في امثلة الصفات الفعلية كالكلام الكلام هو صفة فعلية باعتبار الاحاديث - 00:13:14

تحجز شيئا فشيئا واما باعتبار جنس الصفة فان الله عزوجل لم ينزل متكلما ولا يزال متكلما ولذلك يقول اهل العلم ان الكلام صفة ذاتية باعتبار جنسها وصفة فعلية باعتبار احادتها - 00:13:34

فقولهم صفة ذاتية باعتبار جنسها يعني ان الله عزوجل لم ينزل متكلما بما شاء كيف شاء وقولهم صفة فعلية باعتبار احدها يعني ان افراد الكلام لا تزال تحدث شيئا فشيئا فان الله عزوجل - 00:13:56

تكلم بالقرآن بعد ان تكلم بالإنجيل وتكلم بالإنجيل بعد ان تكلم للتوراة وان جميعها تثبت لله من غير تمثيل ولا تعطيل. وانها كلها قائمة بذاته وهو موصوف بها. قوله رحمة الله وان كلها قائمة بذاته - 00:14:15

يعني غير بائنة منها بل هو سبحانه وتعالى متصف بها وهو موصوف بها وانه تعالى لم ينزل ولا يزال يقول ويفعل وانه فعل لما يريد. يتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء. لم ينزل بالكلام موصوفا - 00:14:33

وبالرحمة والاحسان معروفا ودخل في ذلك الايمان بان القرآن كلام الله منزل وغير مخلوق. منه بدأ وعليه يعود. وانه المتكلم به حقا. وان كلامه لا ينفي ولا يبيّد رحمة الله تعالى منه بدأ - 00:14:51

هذا الحرف فيه ضبان اثنان احدهما بدأ بالهمز من البداية فيكون بمعنى ان الله عزوجل تكلم بهذا الكلام حقيقة فمنه خرج وثانيهما بدا بلا همز من البدو وهو الظهور - 00:15:06

وهو بمعنى ما سبق وقوله رحمة الله واليه يعود لها ثلاثة معان او لها ان معنى قول اهل السنة اليه يعود اليه يضاف وينسب فهو سبحانه وتعالى المتكلم به وثانيها ان معنى ذلك انه يرفع اليه سبحانه وتعالى - 00:15:27

كما قال الله عزوجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وثالثها ان معناه انه يرفع في اخر الزمان من السطور والصدور فلا يبقى في مصحف حرف ولا في صدر حرف - 00:15:59

واضح هذه المعاني هو المعنى الثالث وان كان المعنيان السابقان صحيحين الا ان المراد عند اهل السنة اثبات رفع القرآن في اخر

الزمان وقد ثبتت في ذلك احاديث واثار عده ونقل عليه الاجماع وصنف اضياء المقدسي رحمه الله تعالى - [00:16:23](#)  
رسالة مفردة في هذا وانما يقع لان القلوب لم تعد صالحة لحمل القرآن وقد هجر الناس العمل به والتحاكم اليه سيكون من معاجلتهم  
بالعقوبة ان الله عز وجل يعظم القرآن برفعه عن مثل هؤلاء - [00:16:45](#)

ولهذا لا تقوم الساعة الا على اسرار الخلق كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله رحمة الله تعالى لا ينفع وبال التالي المهمة يعني  
لا ينفع ولا ينتهي واما - [00:17:07](#)

ينفذ بالزار المعجمة فمعناها يخترق الشيء ويخرج منه ومنه نفاد السهم وقد صنف ابن ام قاسم منظومة لطيفة في الفرق بين الاسماء  
التي تجيء بالدال والدال وشرح شرحا طيفا تسمى بمنظومة - [00:17:27](#)

الدال والدال ودخل في ذلك الايمان بأنه قريب مجيب. وأنه مع ذلك علي اعلى وانه لا منافاة بين كمال علوه وكمال قربه. لانه ليس  
كمثله شيء في جميع بنوته وصفاته. ولا يتم كما قال ابو العباس ابن تيمية الحفيد في الواسطية بعبارة موجزة - [00:17:56](#)

علي في دنوه قريب في علوه فلا تناقض بين اتصافه سبحانه وتعالي بالعلو والقرب لان الله عز وجل ليس كمثله شيء في جميع بنوته  
وصفاته ولا يتم توحيد الاسماء والصفات حتى يؤمن بكل ما جاء به الكتاب والسنة من الاسماء والصفات والافعال واحكامها على وجه  
يليق بعظمة الباري ويعلم انه كما - [00:18:17](#)

انه لا يماثله احد في ذاته فلا يماثله احد في صفاته. ومن ظن ان في بعض العقليات ما يوجب تأويل بعض بعض الصفات على غير  
معناها المعروف. فقد ضل ضلالا مبينا ولا يتم توحيد الريوبوبيه حتى يعتقد العبد ان افعال العباد مخلوقة لله وان مشيئتهم تابعة  
لمشيئة الله وان لهم افعالا وارادة - [00:18:43](#)

قطع بها افعالهم وهي متعلق الامر والنهي وانه لا يتنافي الامر اثبات مشيئة الله العامة الشاملة للذوات والافعال والصفات واثبات  
قدرة العبد على افعاله واقواله. ولا يتم توحيد العبادة حتى - [00:19:03](#)

العبد لله تعالى في ارادته واقواله وافعاله. حتى يدع الشرك الاكبر المنافي للتوجه كل المنافاة وهو ان يصرف نوعا من انواع العبادة  
لغير الله تعالى. واجمع من هذا الذي ذكره المصنف بتعريف الشرك الاكبر - [00:19:17](#)

ان يقال ان الشرك الاكبر هو صرف شيء من حقوق الله يخرج به العبد من الاسلام وقولنا صرف شيء من حقوق الله مأخوذ من الدلالة  
اللغوية بهذا الاصل الشين والراء والكاف. وقولنا يخرج به العبد من الاسلام - [00:19:33](#)

اخذ من الادلة المستفيضة على ان من فعل شيئا من الشرك الاكبر فانه يخرج من الملة وكمال ذلك ان يدع الشرك الاصغر وهو كل  
وسيلة قريبة يترسل بها الى الشرك الاكبر كالحلف بغير الله ويسير الضياع ونحو ذلك - [00:19:59](#)

والناس هنا مسألتان مهمتان اولاهما تبيين ضابط الشرك الاصغر عند المصنف رحمة الله تعالى فمجموع كلامه في القول السديد وفي  
اهم المهمات يدل على ان الشرك الاصغر عنده يضبط بشيئين اثنين - [00:20:17](#)

اولهما الا يبلغ رتبة العبادة وثانيهما ان يكون وسيلة مفضية الى الشرك الاكبر فمتى وجد هذان الشيئان او احدهما كان ذلك عنده من  
جملة الشرك الاصغر والمسألة الثانية ان تعريف الشرك الاصغر - [00:20:42](#)

يقال فيه بعبارة اجمع وامعن هو صرف شيء من حقوق الله لغيره لا يخرج به العبد من الاسلام فحصل بهذا القيد التمييز بين الشرك  
الاكبر والصغر الشرك الاكبر ترك شيء من حقوق الله لغيره - [00:21:16](#)

يوجب للعبد ارجاجا عن الدين وخرجا من الملة واما الشرك الاصغر فانه صرف شيء من حقوق الله لغيره لكنه لا يوجب للعبد  
خروجه من الدين بل يكون متسببا بالشرك الاصغر - [00:21:42](#)

وقوله رحمة الله تعالى ها هنا ويسير الرياء تبع فيه جماعة من اهل العلم كابي عبدالله ابن القيم في مدارج السالكين والجواب الكافي  
من يرى ان يسير الرياء هو الشرك الاصغر - [00:22:04](#)

وان الرياء اذا استفعل كان شركا اكبر فيضبطون الاصغر منه بأنه اليسيير واما المستكمل منه الغالب على النفوس فهو عندهم شرك اكبر  
والذي تدل عليه الاحاديث والاثار المنقلة في الشرك الاصغر - [00:22:25](#)

هو ان الرياء كله شرك لا فرق بين يسيره وكثيره وإنما الفرق بين غلبه على العبد وقلته في حقه فإذا كان الرياء في افعاله يسيراً فهذا من أهل الإسلام واما اذا كان - [00:22:48](#)

الرياء في اعماله كثيرة فهذا من أهل النفاق كما يدل على ذلك ظواهر القرآن الكريم والناس في التوحيد على درجات متفاوتة بحسب ما قاموا به من معرفة الله والقيام بعبوديته. فاكملهم في هذا الباب من عرف من تفاصيل اسماء الله وصفاته - [00:23:12](#)  
وافعاله والاعه ومعانيه الثابتة في الكتاب والسنة وفهمها فيما صححا فامتلاً قلبه من معرفة الله وتعظيمه واجلاله ومحبته والانابة إليه وانجداب جميع دواعي قلبه إلى الله تعالى. متوجهاً إليه وحده لا شريك له. ووقدت جميع حركاته وسكناته في كمال الإيمان والأخلاق التام. الذي لا - [00:23:33](#)

شيء من الأغراض الفاسدة فاطمئن إلى الله تعالى معرفة وانابة وفعلاً وتركاً وتكميلاً لنفسه وتكميلاً لغيره. بالدعوة إلى هذا الأصل العظيم. فنسأل الله من بفضله وكرمه أن يتفضل علينا بذلك. ولما جل هذا الأصل وهو أن الناس - [00:23:53](#)  
بالتوحيد على درجات متفاوتة فإن القائمة بتحقيق توحيد لا يزال ملتفتاً إليه معتنياً به مستزيداً باستبانة مسائله وتصور حقائقه وفهم مداركه والاطلاع على تصرف الشرع في أحوال القلوب زيادة لهذا التوحيد ونقضاً له - [00:24:09](#)  
وإذا أهمل العبد تطلعه وتشوفه إلى تعلم التوحيد جرَّ ذلك إلى نقص حاله فيه وربما استهان بهذا الشأن من خلع من الملة والدين بالكلية ومنها هنا لا يزال العبد محتاجاً - [00:24:35](#)

إلى النظر في توحيد الله عز وجل وقد ذكر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى من الأدلة على ذلك ببعض رسائله شخصية أن الله عز وجل قال لرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:24:53](#)

في سورة محمد وهي سورة مدنية فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال فالنبي صلى الله عليه وسلم بعد جهاده الذي جاهده في بيان التوحيد في مكة انزل عليه الامر بتعلم التوحيد في المدينة - [00:25:14](#)  
وبهذا لفت للانتظار إلى العناية بتوحيد الله عز وجل وأما قول بعض الناس التوحيد فهمناه فهي شبهة قديمة ذكرها أمام الدعوة رحمه الله تعالى في كشف الشبهات وقال وأما قولهم التوحيد فهمناه فمن أكبر الجهل ومكائد الشيطان - [00:25:34](#)

انتهى كلامه لأن من قال هذه المقالة فهو جاهل. فالعبد لا يزال مفتقرًا إلى هداية الله عز وجل له في كل صلاة نقول أهدنا الصراط المستقيم لأن العبد لا يزال مفتقرًا إلى هداية الله عز وجل - [00:25:56](#)  
وجليل وكذلك هو مفتقر إلى تعلم التوحيد وإلى النظر في مسائله حتى يثبت له توحيد ولا حقه نقص وقوله رحمه الله ومن مكائد الشيطان يعني من الشرائك التي يضعها الشيطان ويستجر بها الناس كي ينصرفوا عن توحيد ربهم عز وجل. فانهم لا يلتقطون إلى تعلمها - [00:26:16](#)

هذا لهم الجهل باحكامه فيقعون في مخالفته وقد قال الله عز وجل مخبراً عن حال الناس وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون واحق الناس بالقيام بتعلم التوحيد وبذل النفسي والنفيس فيه - [00:26:41](#)

هم طلاب العلم. وإذا رأيت طالب العلم يستقل مسائل التوحيد ويرى أنها مسائل مفهومة بينة. مستغن عن تعلمها فاعلم أنه عبد يوشك أن يخذل فان كمال التوحيد إن تعظمها ولهذا من طالع - [00:27:01](#)

الترجم ورأى المنقوله عن بعض أهل العلم في تعظيم توحيد الله عز وجل ربما عجب من ذلك ولا غرابة في ذلك لمن ميز رتب التوحيد فهو يعرف لكل لفظ دلالته - [00:27:20](#)

ومن هذا أن بعض علماء هذه البلاد زاره ملكها في زمن من الأزمان فنصحه العالم ووعظه فلما قام الملك من عنده قال نسأل الله أن يعاملنا بعده فقال الموحد لربه - [00:27:38](#)

العارف بقدره قل نسأل الله أن يعاملنا بفضله فان الله لو عاملنا بعده ولكن فتأمل هذه الدقيقة اللطيفة التي لا ينتبه إليها إلا أحد الراسخين في توحيد الله عز وجل - [00:28:00](#)

الاصل الثاني الإيمان بنبوة جميع الأنبياء عموماً ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم خصوصاً. وهذا الأصل مبناه على أن يعتقد ويؤمن

بان جميع الانبياء قد اختصهم الله بوحيه جعلهم وسائله بينه وبين خلقه في تبليغ شرعه ودينه. وان الله ايدهم بالبراهين الدالة على صدقه. وصحة ما جاءوا به. قوله رحمة الله وجعلهم - [00:28:18](#)

بينه وبين خلقه في تبليغ شرعه ودينه يعني واسطة تبرير كما سيأتي بيانه في رسالة أبي العباس ابن تيمية الحفيد الواسطة بين الحق والخلق وهذه الواسطة ثابتة في القرآن والسنة والاجماع - [00:28:42](#)

فمن انكرها فهو كافر وقوله رحمة الله وان الله ايدهم بالبراهين الدالة على صدقهم وصحة ما جاءوا به احسن منه قول المصنف رحمة الله تعالى في سؤال وجواب وايديهم بالآيات الدالة على صدقهم وصحة ما جاءوا به - [00:29:01](#)

فإن أكثر ما يدل به على صدق الانبياء هو اسم الآيات ولها كانت تصانيف السلف رحمهم الله تعالى دائرة حول هذا المعنى فصنفوا دلائل النبوة ولم يسموها معجزات النبوة. لأن المعجزة - [00:29:22](#)

مصطلح حادث ليس بالقرآن ولا في السنة وإنما اصطلاح عليه المعتدلة ثم سرى إلى غيرهم من أهل القبلة والاستغناء بحقائق الالفاظ الموجودة في الكتاب والسنة أولى فالتعبير بانها ايات الانبياء - [00:29:42](#)

أولى من التعبير بانها معجزات الانبياء وانهم اكمل الخلق علمًا وعملاً. واصدقهم وابرهم واكملهم اخلاقاً واعمالاً. وان الله خصمهم بخصائص وفضائل لا يلحقهم فيها احد ان الله برأهم من كل خلق قدير وانهم معصومون فيما يبلغون عن الله تعالى قوله رحمة الله تعالى وانهم معصومون فيما يبلغون عن الله - [00:30:01](#)

تعالى لفظ العصمة ليس في كلام الله ولا بكلام رسوله صلى الله عليه وسلم على اراده هذا المعنى كما بينه ابو العباس ابن تيمية الحديدي في كتاب النبوات وإنما في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:27](#)

الدالة على هذه الحقيقة فتن الصدق ولها يقال في وصف النبي صلى الله عليه وسلم الصادق المصدق كما قال ابن مسعود رضي الله عنه في حديث التخليق المشهور المروي في الصحيحين - [00:30:48](#)

فالاولى بالعبارة ان يقال وانهم صادقون مصدوقون فيما يبلغون عن الله تعالى وانه لا يستقر في خبره وتبلغهم الا الحق والصواب. وانه يجب الایمان بهم وبكل ما اوتوه من الله. ومحبتهم وتعظيمهم. وان هذه الامور - [00:31:08](#)

لنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل الوجوه. وانه يجب معرفة جميع ما جاء به من الشرع جملة وتفصيلاً. والایمان بذلك والتزام وطاعته في كل شيء بتصديق خبره وامتثال امره واجتناب نهيه. قوله رحمة الله وانه يجب معرفة جميع ما جاء به من الشرع جملة وتفصيلاً - [00:31:29](#)

يعني على مجموع الامة لا على كل فرد من افرادها فان معرفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ينقسم الى قسمين القسم الاول المعرفة الاجمالية وهذه لابد منها في حق كل مسلم - [00:31:49](#)

فلا يكون مسلما الا بمعرفة قدر ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والنوع الثاني المعرفة التفصيلية وهي القدر الزائد عما يجب على كل مسلم وتخالف باختلاف احوال الناس - [00:32:06](#)

وقدرهم فما يجب على الذكي غير ما يجب على البريء وما يجب على العالم والقاضي والمفتري والامير غير ما يجب على احادي الناس ومن ذلك انه خاتم النبيين قد نسخت شريعته جميع الشرائع. وان نبوته وشريعته باقية الى قيام الساعة. فلا نبي بعده ولا شريعة - [00:32:24](#)

شريعته في اصول الدين وفروعه. قوله رحمة الله خاتم النبيين قاتم فيها ضباب اثنان احدهما على زنة فاعل يعني الذي ختم النبيين به فكان هو صلى الله عليه وسلم اخره - [00:32:48](#)

والثاني خاتم على اسم الله المعروف كأنه كالتابع عليهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فيه ختموا ويدخل في الایمان بالرسل الایمان بالكتب فالایمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يقتضي الایمان بكل ما جاء به من الكتاب والسنة الفاظها ومعانيها. فلا يتم - [00:33:15](#)

الایمان به الا بذلك وكل من كان اعظم علما بذلك وتصديقه واعترافا وعملا كان اكمل ايمانا والایمان الملائكة والقدر والقدر

داخل في هذا الاصل العظيم. ومن تمام الايمان به ان يعلم ان ما جاء به حق لا يمكن ان يقوم دليل عقلي او حسي على - 00:33:39  
كما لا يقوم دليل نقلي على خلافه. فالامور العقلية او الحسية النافعة تجد دالة الكتاب والسنة متبطة لها حاسة على تعلمها وعملها.  
قوله رحمة الله تجد ازالة الكتاب دالة مثلثة الدال فيجوز فيها - 00:33:59

الكسر والفتح والضم والكسر هو افصحها وغير النافع من المذكورات ليس فيها ما ينفي وجودها وان كان الدليل الشرعي ينهى ويذم  
الامور الضارة منها ويدخل في في الايمان بما جاء به الرسول - 00:34:19

بل وسائر الرسل قوله رحمة الله بل وسائر الرسل هذا التركيب غير صحيح بل يقتصر على احد الحرفين كان يقول بما جاء به الرسول  
بل سائر الرسل او يقول بما جاء به الرسول وسائر الرسل - 00:34:37

الاصل الثالث الايمان باليوم الاخر. فكل ما جاء به الكتاب والسنة مما يكون بعد الموت. فإنه من الايمان باليوم الاخر. كاحوال البرزخ  
واحوال يوم القيمة وما فيها من الحساب والثواب والعقاب والشفاعة والميزان. والصحف المعقودة باليمين والشمال والصراط  
واحوال الجنة والنار واحوال اهلهما. وانواع ما اعد الله - 00:34:56

فيهم لاهلها اجمالاً وتفصيلاً فكل ذلك داخل في الايمان باليوم الاخر عد المصنف رحمة الله تعالى الايمان الاخر لانه الايمان بكل ما  
جاء بالكتاب والسنة مما يكون بعد الموت وهو - 00:35:16

الحج الذي نص عليه ابو العباس ابن تيمية بالعقيدة الواسطية ووصفه المصنف رحمة الله تعالى في شرحها لانه ضابط جامع وهو  
احسن ما قيل في بيان حد ما يدخل تحت الايمان باليوم الاخر - 00:35:34

الاصل الرابع مسألة الايمان. فاهل السنة يعتقدون ما جاء به الكتاب والسنة. من ان الايمان هو تصديق القلب المتضمن لاعمال الجوارح.  
فيقولون الايمان اعتقادات القلوب واعمالها واعمال الجوارح واقوال اللسان. وانها كلها من الايمان. وان من اكملاها ظاهراً وظاهر السنة  
يعتقدون ان الايمان - 00:35:54

قائم على امور ثلاثة احدها تصدق القلب والمراد بالتصديق التصديق المستقر بالجزم وليس مجرد التصديق فهو تصديق مجزوم به  
وثانيها قول اللسان وثالثها عمل الجوارح والاركان كما قال السفريني رحمة الله تعالى في الدرة - 00:36:14

ايماننا قول وقصد وعمل تزيده التقوى وينقصه الذلل فقوله رحمة الله تعالى قول وقصد وعمل اشاره الى هذه الامور الثلاثة واراد  
بالقصد تصدق القلب وان من اكملاها ظاهراً وباطناً فقد اكمل الايمان. ومن انتقص شيئاً منها فقد انتقص من ايمانه. وهذه الامور بعض  
وسبعون شعبة. اعلاها قول لا اله الا الله - 00:36:52

وادناها امامطة الذا عن الطريق والحياة شعبة من الايمان. ويرتبون على هذه الجملة في بيان عد شعب الايمان ببعض وسبعين شعبة  
هي قطعة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:37:22

المروي في الصحيح الا ان روایته في الصحيحين افترق لفظها لفظ البخاري وستون لفظ مسلم وسبعون لفظ المحفوظ من هذين  
اللفظين والله اعلم هو لفظ الستون فالايمان ببعض وستون لفظ البخاري وستون لفظ مسلم وسبعون لفظ المحفوظ من هذين  
اللفظين - 00:37:36

هي الجزء والقطعة من الشيء والفرق بين شعب الايمان واركانه من وجهين اثنين الاول ان كل ركن من اركان الايمان فهو شعبة من  
شعبه وليس كل شعبة من شعب الايمان هي ركناً من اركانه - 00:38:04

فالايمان بالله وبال يوم الاخر وبالقدر خيره وشره الى تمام الاركان الستة هذه من شعب الايمان وهي اركان واما الحياة وامامطة الذا  
عن الطريق وابعادها فهي شعب وليس باركان والفرق الثاني - 00:38:34

ان من ترك ركناً من اركان الايمان الستة فقد كفر اما من ترك شعبة من شعب الايمان فقد لا يكبر كمن ترك الحياة فصار سخيفاً قليلاً  
الحياة هذا لا يقال انه كافر - 00:38:56

وانما ينقص من ايمانه على قدر نفسه من الاختصاص بهذه الخصلة الجليلة ويرتبون على هذا الاصل ان الناس في الايمان درجات  
مقربون واصحاب يمين وظالمون لنفسهم بحسب مقاماتهم من الدين والایمان. وانه يزيد وينقص - 00:39:17  
فمن فعل محراً او ترك واجباً نقص ايمانه الواجب ما لم يتبع الى الله. ويرتبون على هذا الاصل ان الناس ثلاثة اقسام. منهم من قام

بحقوق الايمان كلها فهو المؤمن حقا و منهم من تركها كلها فهو كافر بالله تعالى. ومنهم من فيه ايمان وكفر او ايمان ونفاق او خير وشر  
ففيه من ولاية الله والسحر - 00:39:36

لكرامته بحسب ما معه من الايمان وفيه من عداوة الله واستحقاقه لعقوبة الله بحسب ما ضيغه من الايمان. والناس في هذا العصر  
كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى ثلاثة اقسام - 00:39:56

الاول المؤمن وهو من قام بحقوق الايمان كلها. والثاني الكافر وهو من تركها كلها الثالث من اجتمع فيه سبب ايمان وكفران او  
ايمان ونفاق او خير وشر فيه من ولاية الله واستحقاق كرامته - 00:40:10

ما مع بحسب ما معه من الايمان. وفيه من عداوة الله واستحقاقه لعقوبة الله بحسب ما ضيغه من الايمان فاهل السنة يجوزون على  
العبد ان تجتمع فيه اسباب ايمان واسباب كفران - 00:40:31

ويرتبون على هذا الاصل العظيم ان كبار الذنب وصفائرها التي لا تصل بصاحبها الى الكفر تنقص ايمان العبد من غير ان تخرجه من  
دائرة الاسلام ولا يخلد في نار جهنم المصنف رحمة الله تعالى في هذه الجملة اثر الكبائر والذنب - 00:40:46

عند اهل السنة وان اثراها هو اثر نقص لا اثر نقص فهم يرون ان ايمان العبد ينقص بما يأتي من الزلات والخطايا ولا ينتقض ولو فعل  
كبيرة من الكبائر وانما ينتقض - 00:41:03

اذا وقع في نوع من انواع الردة المخرجة من الدين اما الكبائر والذنب التي ليست بمكفرة فهي لا تنقض ايمان صاحبها وانما تنقصه  
ولا يطقون عليه الكفر كما تقوله الخوارج او ينفون عنه الايمان كما تقوله المعتزلة بل يقولون هو مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته فمعه  
مطلق الايمان - 00:41:22

اما الايمان المطلق فماذا ينفي عنه؟ وبهذه الاصول لاراد المصنف رحمة الله تعالى بهذه الجملة بيان الحكم على من اتصف بشيء من  
الكبائر وان اهل السنة لا يطقون عليه الكفر - 00:41:50

كما تقوله الخوارج ولا ينفون عنه الايمان فيجعلونه في مرتبة بين المرتبتين كما تقوله المعتزلة فان الخوارج يكفرون بالكبيرة  
والمعتزلة يزعمون انه في مرتبة بين الايمان والكفر وتجمع الخوارج والمعتزلة - 00:42:06

على القول بتقليله في النار واما اهل السنة فانهم لا يحكمون بکفره ولهم بالحكم عليه عبارتين اثنتين كما ذكر الشيخ سليمان ابن عبد  
الله رحمة الله تعالى في تيسير العزيز الحميد - 00:42:29

الاولى انهم يسمونه مسلما فلا يطقون عليه اسم الايمان وثانية انهم يقولون هو مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته فيطقون عليه اسم  
الايمان لكن مع التقييد لكونه فاسقا بهذه الكبيرة فهو كما قال المصنف معه مطلق الايمان - 00:42:45

اما الايمان المطلق فينفي عنه يعني معه حقيقة الايمان وسماته واما الايمان الكامل التام فانه منفي عن وبهذه الاصول يحصل  
الايمان بجميع نصوص الكتاب والسنة ويترتب على هذا الاصل ان الاسلام يدب ما قبله وان التوبة تجب ما قبلها - 00:43:09

رحمة الله وان التوبة تجب ما قبلها هذه الجملة دلت عليها نصوص كثيرة لكنها لا تعرف من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فما يذكره  
بعض الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التوبة تجب ما قبلها لا اصل له - 00:43:31

وقد وقع في هذا جماعة من الاكابر منهم ابو الفداء ابن كثير رحمة الله تعالى في تفسيره وانماالمعروف بسنة النبي صلى الله عليه  
 وسلم مما يجب ما قبله مما جاء بصريح اللفظ - 00:43:53

هو ان الاسلام يجب ما قبله والحج يجب ما قبله والهجرة تجب ما قبلها كما جاء التصريح في هذه الثلاثة في حديث عمرو بن العاص  
رضي الله عنه في صحيح مسلم - 00:44:08

وان من ارتد ومات على ذلك فقد حبط عمله. ومن مات ومن تاب تاب الله عليه. ويرتبون ايضا على هذا الاصل. صحة الاستثناء في  
الايمان. فيصبح ان قل انا مؤمن ان شاء الله لانه يرجو من الله تعالى تكميل ايمانه فيستثنى لذلك. ويرجو الثبات على ذلك الى الممات  
فيستثنى. من غير شك منه بحصول اصل الايمان - 00:44:23

نعم. قوله رحمة الله تعالى ويرتبون ايضا على هذا الاصل صحة الاستثناء بالايمان يعني قول العبد انا مؤمن ان شاء الله والمستثنى

في الايمان له حالان الحال الاولى ان يكون الباعث له على استثنائه - 00:44:43  
الشك فهذا محزن وقد يكون كفرا لان العبد مأمور ان يكون ايمانه مجزوما به والحال الثانية ان لا يقولها على ارادة الشك بل باعتبار واحد من معان ثلاثة اولها ان يكون على جهة - 00:45:04

الاجراء بالنفس وترك تزكيتها وبيان تقصيرها في جنب الله عز وجل وهذا مأمور به وثانيها ان يقوله على وجه التعليل اي بمشيئة الله امنا فلو شاء الله عز وجل لم يكن العبد من اهل الايمان - 00:45:37

سيكون قوله انا مؤمن ان شاء الله يعني بمشيئة الله عز وجل الذي شاء لي الايمان بحمده وفضله وتالدها ان يكون على ارادة التبرك بذكر الله عز وجل سيادكم الاستثناء - 00:46:10

باليامن قاصدا التبرك بذكر الرب سبحانه وتعالى وهاتان المرتبتان الاخيرتان من قبيل المباح والجائز فللعبد ان يعلل ايمانه بالمشيئة وله ان يتبرك بذكر الله عز وجل عند ذكر ايمانه به سبحانه وتعالى - 00:46:30

ويرتبون ايضا على هذا الاصل ان الحب والبغض اصله ومقداره تابع للايمان وجوده وعدمها وتنصينا ونقاصا ثم يتبع ذلك الولاية والعداوة ولهذا من من الايمان الحب في الله والبغض في الله والولاية في الله والعداوة باسم الله - 00:46:56

ويترتب على الايمان ولا يتم الا بان يحب لاخيه ما يحب لنفسه. ويترتب على ذلك ايضا محبة اجتماع المؤمنين والتحت على التآلف وعدم التقاطع ويبرأ اهل السنة والجماعة من التعصبات والتفرق - 00:47:11

والتباغض ويرون هذه القاعدة من اهم قواعد الايمان ولا يرون الاختلاف في المسائل التي لا توصل الى كفر او بدعة. موجبة للتفرق.

بين المصنف رحمة الله تعالى في هذه الجمل - 00:47:27

اثر ما تقدم من اجتماع اسباب الكفر والايامن بالعبد او غلبة الايمان عليه او غلبة الكفر عليه بان الحب والبغض يتعلق بها فالعبد يحب في الله ويبغض فيه ويواли بالله ويعادي على قدر ما عنده من الايمان - 00:47:39

فمن كان مؤمنا قائما بشرائع الايمان لزمت محبته من كل وجه ومن كان كافرا بالله عز وجل لزم بوضه من كل وجه ومن اجتمع فيه سبب للكفر وسبب للايمان فانه يحب لاجل - 00:48:02

ما معه من الايمان ويواли ويبغض لاجل ما عليه من البسك والمعصية ويعادي ثم نبه رحمة الله تعالى ان من اثار هذا ان تحب لاخيك ما تحب لنفسك كما امر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:48:25

واهل السنة على هذا الاصل ولهذا فهم يحبون اتباع اجتماع المؤمنين ويحثون على التآلف والتحاب وعدم التقاطع لان المؤمنين بينهم حقوق ومنها هذه المحبة القلبية التي تعبدنا بها ومن اثار هذه المحبة اذا صدق فيها العبد - 00:48:45

ان يكون اجتماع المؤمنين احب اليه من تفرقهم ومنها هنا تبراً اهل السنة والجماعة من التعصبات والتفرق والتباغض ويرون هذه القاعدة من اهم قواعد الايمان يعني قاعدة لزوم الجماعة وعدم التفرق - 00:49:09

وقد تقدم من كلامي العلامة ابن باز رحمة الله تعالى في كتاب العلم واخلاق اهله تارة بامثال هذه هذه الجمل ولا يرى اهل السنة الاختلاف يعني التنازع في المسائل التي لا توصل الى كفر - 00:49:29

او بدعة موجبة للتفرق فإذا كانت المسألة غير مبدع بها ولا مكفر بل هي من مسائل الجهاد فلا تكون موجبة للتفرق اما اذا كانت المسألة مما تدور عليه رحى البدعة او الكفر فانها موجبة للتفرق - 00:49:47

وقد ذكر الشاطبي رحمة الله تعالى ضابطا نافعا فيما يحصل به التطرف وهو المخالفه في اصل عظيم من اصول الاسلام فإذا خالف بعض الناس او احدهم في شيء من الشرعة نظر هل هذا الشيء الذي خالفوا فيه - 00:50:08

من الاصول العظام فانهم عندئذ يفارقون ويكونون من اهل الفرق وان كانت من المسائل التي دون الاصول فان ذلك لا يوجب تفرقها وتباغضها ولما اخطأ الناس هذا الاصل العظيم وبنوا - 00:50:32

في كثير من امورهم احوالهم على التعصب والتفرق والتباغض وقعت بينهم المنازعه والمشاحنة والعداوة وربما بلغ الامر الاقتتال بالسيوف كما يعرفه من قرأ تاريخ المسلمين واهل السنة ينهون عن هذا كله - 00:50:52

ويدعون الى الاجتماع على ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويرون ان الجماعة واحدة وانها هي ما كان عليه النبي صلی الله عليه وسلم واصحابه وليس بالاسلام الا تلك الجماعة الواحدة - 00:51:14

فينبغي على العبد ان يأطِر نفسه على الوصف الذي وصفه النبي صلی الله عليه وسلم لهم وهو انهم قائمون بما كان عليه النبي صلی الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم - 00:51:33

ويترتب على الایمان محبة اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم بحسب مراتبهم وان لهم من الفضل والسوابق والمناقب ما فضلوا فيه ما فضلوا فيه سائر الامة. ويدينون بمحبتهם ونشر فضائلهم. ويمسكون عما شجربينهم وانهم اولى الامة بكل قصبة - 00:51:49 حميدة واسبقهم الى كل خير وابعدهم من كل شر. ويعتقدون ان الامة لا تستغني عن امام يقيم لها دينها ودنياها. ويدفع عنها المعتدين ولا تتم امامته الا بطاعته في غير معصية الله تعالى. ويرون انه لا يتم الایمان الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد - 00:52:07

والا باللسان والا فبالقلب. على حسب مراتبه الشرعية وطرقه المرعية. رحمه الله تعالى على حسب مراتبه الشرعية وطرقه المرعية يوافق قول ابي العباس ابن تيمية الحديث في الواسطية بوصف اهل السنة - 00:52:27

وهم مع هذه الاصول يرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة وبذلك اشارة الى ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يرجع فيه الى الرغبات والاهواء والنزوات وانما يرجع فيه الى خطاب الشرع - 00:52:46

فإذا كان هذا الامر معروفا بالشرع امر به فإذا كان منكرا نهي عنه وفق ما بين الشرع الحكيم باليد والا باللسان والا فبالقلب على ما قرره اهل العلم في احوال المنكر عليهم - 00:53:06

واذا اخطأ العبد هذا الطريق زل وظل كما اتفق هذا للمعتزلة وغيرهم الذين اخطأوا في هذا الباب فتصرفا فيه على غير ما توجبه الشريعة والعبد اذا رأى منكرا خاصة حصل له تغير واحتراق - 00:53:25

لكنه مأمور بان يقيد هذا التغير والاحتراق الذي يعتريه بخطام الشريعة فيتصرف في انكار المنكر كما بينته الشريعة لا كما يريد هو فارادة الله عز وجل مقدمة على ارادة العبد - 00:53:48

متابعة شرع الله عز وجل اولى واسلموا واعلموا واحكم مما يريد ان يتحقق العبد بفعله وكثير من الناس يخلطون في هذه المسائل فيقعون في مخالفة طريقة اهل السنة والجماعة ويزعمون ان ذلك من الشجاعة في الحق - 00:54:09

وقد نبه شيخ محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى في كلام نفيس له في تفسير اية الكرسي ان الشجاعة على الحق تتتنوع فتارة تكون الشجاعة على الحق بالحق وهذا هو المطلوب شرعا - 00:54:33

وتارة تكون الشجاعة في الحق لا على غير الحق فهذه مذمومة شرعا فينبغي ان تنظر الى كل شجاعة بالحق هل جاءت وفق ما تريده الشريعة ام لا فان جاءت وفق ما تريده الشريعة فهي شجاعة في الحق ممدودة. وان جاءت على غير الشريعة فهي شجاعة في الحق. لكنها مذمومة - 00:54:51

ولهذا تجر على صاحبها وعلى الامة اذيا من النكارة والشقاء. كما بين هذا جماعة من الاكابر منهم ابو العباس ابن تيمية بالمنهج وتلميذه ابن القيم باعلام الموقعين وفي الجملة سيرون القيام بكل الاصول الشرعية على الوجه الشرعي من تمام الایمان والدين. ومن تمام هذا الاصل صديقهم في العلم والعمل - 00:55:15

الاصل الخامس طريقهم في العلم والعمل. وهذا الاصل الخامس هو انفع ما في هذه الرسالة وقد تميزت به عن نظائرها. ففيه بيان طريق اهل السنة في العلم والعمل فان لهم - 00:55:41

فيهما طريقا ليس لغيرهم وينبغي لطالب العلم ان يتتفقه في هذا الطريق حتى يسير عليه فيسلم وذلك ان اهل السنة والجماعة يعتقدون ويلتزمون ان لا طريق الى الله والى كرامته الا بالعلم النافع والعمل الصالح. فالعلم النافع هو ما جاء به الرسول من كتاب - 00:55:58

الله وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم. فيجتهدون في معرفة معانيها. الامر كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى العلم معرفة الحق

00:56:19 بدليله والنافع منه ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم -

انتهى فجماع العلم النافع هو ما جاء في الشرع الحكيم ويidel على هذا حديث معاوية رضي الله عنها المروي في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه - 00:56:40

في الدين فالفقه مخصوص بكونه في الدين والنبي صلى الله عليه وسلم قد جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية وقد سبق بيان حد العلم النافع من هذا في درس ارشاد الطلاب - 00:56:57

سيجتهدون في معرفة معانها واتفاقها فيها. اصولا وفروعها. ويسمحون جميع طرق الدلالات فيها دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام وهذه الانواع الثلاثة هي انواع الدلالة اللغزية فان الدلالة تتتنوع عند علماء الاصول والمنطق - 00:57:17

الى انواع منها الدلالة اللغزية وهي ثلاثة انواع النوع الاول دلالة المطابقة وهي دلالة اللفظ على جميع معناه والثاني دلالة التضمن وهي دلالة اللفظ على جزء معناه والثالث دلالة الالتزام - 00:57:37

وهي دلالة اللفظ على امن خارج عنه لازم في الذهن وقد اشار الى هذه الانواع الثلاثة الاخضرى في السلم المنور بقوله دلالة اللفظ على ما وافقه يدعونها دلالة المطابقة وجزئه تضمنها وما التزم - 00:58:21

وهو التزام ان بعقل التزم ويخدمون في سوى ويبذلون قواهم في ادراك ذلك بحسب ما اعطاهم الله. ويعتقدون ان هذه هي العلوم النافعة. وهي ما تفرع عليها من اقشة صحيحة ومناسبات حكمية. وكل علم اعان على ذلك او وازره او ترتب عليه فانه علم شرعى.

كما ان ما ضاقه وناقبه فهو علم باطل فهذا - 00:58:54

وطريقهم في العلم واما طريقهم فجماع هذا كما تقدم ان وكدهم وشغالهم هو بعلم الكتاب والسنّة وما عدا هذا من العلوم فان كان من العلوم الالية الخادمة لها فهذا الضالة المطلوبة وان كان اجنبيا عنهما فهو الضارة المغلوبة كما اشار الى هذا المعنى ابو الفضل ابن حجر في كتاب العلم - 00:59:20

من فتح الباري واما طريقهم في العمل فانهم يتقربون الى الله تعالى بالتصديق والاعتراف التام بعوائد الایمان التي هي اصل العبادات واساسها ثم يتقربون له باداء فرائض الله المتعلقة بحقه وحقوق عباده. مع الاكتار من من النوافل وبترك المحرمات والمنهيات تعبدا لله تعالى - 00:59:48

فهم يجمعون في تقريرهم بين القيام بالامر وترك النهي فهم يقومون باداء فرائض الله عز وجل التي افترضها عليهم ويستكثرون من النوافل ويتركون ما نهاهم الله عز وجل من المحرمات - 01:00:10

والمكرهات ويتناولون من المباحات قدر الحاجة فلا يفضي بهم تناولهم للمباح الى البلوغ الى القدر الزائد منه وهو المسمى بفضل المباح فان فضول المباحات يحر العبد الى الواقع فيما لم يأذن به الله عز وجل ولهذا - 01:00:31

كانت كبار ابوابها كالكثرة من الكلام او الطعام او الخلطة كانت اسبابا من اسباب قسوة القلب كما بينه ابن القيم رحمه الله تعالى في اغاثة اللھفان وغيره ويعلمون ان الله تعالى لا يقبل الا كل عمل صالح لوجهه الكريم متلوكا فيه طريق النبي الكريم ويستعينون بالله تعالى في سلوكه - 01:00:55

بهذه الطرق النافعة التي هي العلم النافع قوله رحمة الله ويعلمون ان الله تعالى لا يقبل الا كل عمل خالص لوجهه الكريم مسلوكا فيه طريق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 01:01:25

ارشاد الى اخذهم بهذه العصرين في كل عمل وهم الاخلاص لله والاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقبل العمل حتى يجتمع فيه هذان الاصلان كما قال شيخ شيوخنا حافظ الحكيم رحمة الله تعالى - 01:01:40

سلم الوصول شرط قبول السعي ان يجتمع فيه اصابة واخلاص مع قوله رحمة الله فيه اصابة ارشاد الى الاتباع وقوله واحلصال اشاره الى الاخلاص وحقيقة الاخلاص هو تصفية القلب من قصد غير الله - 01:01:59

فإذا كان العبد مصريا لقلبه من قصد غير الله كان مخلصا وقد اشرت الى هذا الضابط في الاخلاص بقول اخلاصنا تصفية للقلب من واحد لغير الله فاحفظ يا فطن واما الاتباع فحقيقةه - 01:02:24

الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وكلما اشتدت عنانية العبد باتباع اثار النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك اكمل لحاله واحق الناس

01:02:47 بتتابع اثار النبي صلى الله عليه وسلم -

هم طلاب العلم واهله وحملته. فينبغي لطالب العلم ان يمتنع سنة النبي صلى الله عليه وسلم كلها ولا يهمل شيئا منها بدعوى انه امر

01:03:07 صغير فليس في الدين صغير بل كل امور الدين -

عظيمة كما قال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم في قول من فسرها بان الخلق في هذه الاية هو الدين كما هو قول مجاهد بن جبر وغيره ويستعينون بالله تعالى في سلوك هذه الطرق النافعة التي هي العمل النافع والعمل الصالح الموصى الى وفلاح وسعادة عادلة

01:03:28 واجلة -

قولوا رحمة الله ويستعينون بالله فيه تببيه الى عظيم اثر الاستعاة بالله عز وجل في سلوك هذه الطرق من العلم والعمل وان العبد اذا

01:03:56 لم يركن الى ربه سبحانه وتعالى ويستطر -

المدد والعون منه فانه يخذل وقد امرنا بان نقول في كل صلاة ايها نعبد واياك نستعين تقريرا لهذا الاصل العظيم فلا غنى للعبد عن

01:04:16 استعااته بربه عز وجل كما قال الشاعر -

اذا لم يكن من الله عون للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده فلا يفتر احد بقواه فما بفصاحة لسانك ولا بقوة ذكائك ولا بجودة حفظه

01:04:35 وحسن فهمك حس ما حز -

وانما هو محض فضل الله سبحانه وتعالى عليه واذا غاب العبد عن شهود هذا الاصل وقع في الكبر والخيال قال ابو العباس ابن تيمية

01:04:56 الحفيد رحمة الله تعالى ايها نعبد -

تدفع داء الرياء واياك نستعين تدفع داء الكبراء. انتهى كلامه ومعناه ان قول العبد في صلاته ايها نعبد تخلص للقلب من الالتفات في

01:05:15 عمله الى غير الله عز وجل اذ مقصوده -

هو واحد وهو رب سبحانه وتعالى وقوله ايها نستعين فيه تخلص للعبد من الركون الى غير الله عز وجل من القوى والقدر وكم من

01:05:35 امرئ اغتر بقواه فخذل كما روى الخرائطي في كتاب الشكر -

ان رجلا كتب المصحف في ثلاثة ايام وكان سريع الكتابة جيد الخط فمر به بعض اصحابه فعرّفه عليه المصحف الذي كتب فقال له

01:06:01 صاحبه فيما في كم كتبت هذا المصحف -

فقال معجبًا بقوته مفترا بقدرته كتبته في ثلاثة ايام وما مسنا من لغوب فاجب الله سبحانه وتعالى يديه لأن المسيكين اغتر بما له من

01:06:22 القوة فشبّه نفسه بالرب سبحانه وتعالى -

الذي لا يلحقه تعب ولا نصب فاذا التفت العبد الى قدرته خذل واذا جعل هذه القدرة منة ربانية ومنحة الرحمانية وانها محض فضل

01:06:42 الله سبحانه وتعالى وتاله المزيد منها فانه يبلغ الخير وما يبلغ من بلغ ولا وصل من وصل منكم للعلماء والعباد والصالحين -

المجاهدين الا بكمال استعانتهم بربهم سبحانه وتعالى وعدم تفاتتهم الى قواهم وقدرهم علمهم ان هذه القوى والقدر بيد الله سبحانه

01:07:10 وتعالى. فاذا شاء الله عز وجل سلب ايها. واذا شاء -

الله سبحانه وتعالى زادك منها كما وقع لبعض الحفاظ منهم برهان الدين ابن العممي رحمة الله تعالى فانه كان حافظا يشار اليه

01:07:30 بالحفظ والتقدم فجرى عليه من البلاء مرض الفارج -

فقال رحمة الله تعالى بعد ذلك تغير حفظي حتى اني اريد ان اقرأ سورة الفاتحة فلا استطيعها ثم لم يزل عمره يتراجع رحمة الله

01:07:49 تعالى حتى رجع اليه حفظه. لكن تأمل حال انسان كان يوصف بالحفظ ثم جرى عليه -

نوع من انواع القدرة الالهية وهو الابتلاء بالمرض. فضيّع حتى سورة يسيرة يحفظها صبيان المسلمين وهي سورة الفاتحة فضاعت

01:08:10 منه رحمة الله تعالى ولذلك ينبغي للعبد ان يكثر من سؤال الله عز وجل الاعانة والتوفيق وان لا يركن الى قواه -

فانه متى رکن اليها في علم او عمل او رزق او جاه او نسب فانه يخذل لانها محض فضل الله سبحانه وتعالى. واذا نسبت هذا الفضل

01:08:33 اليه كنت مخزولا ممزولا -

فنسأل الله العلي العظيم ان يرزقنا الاستعانة به والاستغناء به سبحانه وتعالى عما سواه وندعوا كما قال بعض السلف اللهم اغتنا بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغناء عنك نعم. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد وعلى اهله وصحبه وسلم -

01:08:52

سلم تسليما كثيرا في الخامس من رمضان عام سبع وسبعين سبعة وخمسين وثلاث مئة والف من الهجرة ما وقع من التسليم بعد الصلاة هو زائد ليس بالمخوططة كما تراه في صدري - 01:09:15 -

القدر المصور منها في اول كتاب فصواب العبارة وصلى الله على محمد وعلى اهله وصحبه وسلم تسليما وبهذا ينقضى التقرير على هذه الرسالة الماتعة والتحفة الطيبة للعلامة ابن السعدي رحمه الله تعالى نسأل الله ان ينفعنا بها وان - 01:09:33 - ثقنا لصالح العلم والعمل والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - 01:09:58 -